

al-Hijrah al-Qalbīyah ‘inda Ibn al-Qayyim: Dirāsah Naṣṣiyyah Taḥlīliyyah fī Daw’i Tawjihātihi al-Tarbawīyyah

Muhammad Nur Ihsan¹⁾, Muhammad Ilyas²⁾, Fida’ Munadzir Abdul Lathif³⁾

^{1,2,3)}Sekolah Tinggi Dirasat Islamiyah Imam Syafi’i Jember, Indonesia

E-mail: ¹⁾mnurihsan04@gmail.com, ²⁾muhammadilyasabdurrohim@gmail.com

³⁾sidayufikih@gmail.com

 <https://doi.org/10.54214/alfawaid.Vol15.Iss2.884>

ABSTRACT

This study discusses the concept of hijrah of the moral heart as part of hijrah in Islam, in addition to physical hijrah which means moving from the land of disbelief to the land of Islam. Hijrah of the heart is divided into two types: hijrah to Allah and hijrah to Rasulullah. This study aims to explain the nature of the moral hijrah through a qualitative approach and literature analysis. The results show Ibn Qayyim al-Jawziyyah's attention to explaining the concept of hijrah of the heart, which he calls the true and basic form of hijrah, while physical hijrah is secondary. Hijrah to Allah involves sincere devotion, realization of tawhid, and purification from all forms of shirk. The point is to leave the things that Allah hates and run towards Him, which includes tawhid uluhiyah and rububiyah. The hijrah to the Rasulullah is realized through conforming to his guidance in all aspects of religion and avoiding all forms of bid'ah. This hijrah of the heart is obligatory for every Muslim until the end of his life, as affirmed in the sharia texts that command monotheism and sincere worship. Achieving it requires useful knowledge, earnestness, patience and sincerity, along with steadfastness in the face of obstacles and indifference to reproach. Hijrah is a difficult and unfamiliar journey in society, but it is essential for closeness to Allah.

Keywords: Heart Migration, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Essence of Heart Migration, Ways to Achieve Heart Migration.

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع الهجرة القلبية المعنوية، والتي تعدّ جزءًا من الهجرة في الإسلام، إلى جانب الهجرة الجسدية المكانية التي تمثل الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام. ينقسم مفهوم الهجرة القلبية إلى نوعين: الهجرة إلى الله والهجرة إلى الرسول ﷺ. يركز البحث على توضيح هذا النوع المعنوي من الهجرة باستخدام المنهج المكتبي الكيفي والتحليلي. ظهرت النتائج اهتمام ابن قيم الجوزية ببيان حقيقة الهجرة القلبية، حيث عرّفها على أنها الأصل في مفهوم الهجرة، بينما تكون الهجرة الحسية تابعة لها. تُبنى الهجرة إلى الله على إخلاص العبودية له، تحقيق التوحيد، وتنقيته من الشرك، وهو

Diterbitkan oleh STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya

Website Jurnal : <https://jurnal.stai-ali.ac.id/index.php/Alfawaid>

DOI Jurnal : <https://doi.org/10.54214/alfawaid>

جوهر شهادة أن لا إله إلا الله. يُلَخَّص جوهر هذه الهجرة في ترك ما يكرهه الله والفرار إليه، مع تحقيق توحيد الألوهية والربوبية. أما الهجرة إلى الرسول ﷺ فتتجلى في الالتزام بهديه ﷺ في جميع أمور الدين، واجتناب البدع. وتعتبر الهجرة القلبية واجباً دائماً على المسلم حتى الموت، كما تؤكد النصوص الشرعية التي تأمر بالتوحيد وإخلاص العبادة. وللنجاح في هذه الهجرة، يتطلب الأمر العلم النافع، الاجتهاد، الصبر، والصدق في اللجوء إلى الله، مع الاستعداد لتحمل الصعاب وعدم الالتفات إلى لوم الآخرين. وتبرز أهمية الصبر في مواجهة مشاق الهجرة وغربتها، حيث تعدّ هذه الرحلة شاقة، وأهلها غرباء بين الناس.

الكلمات المفتاحية: الهجرة القلبية، ابن قيم الجوزية، حقيقة الهجرة القلبية، سبل تحقيق الهجرة القلبية

المقدمة

ظهر في الآونة الأخيرة ما يسمى بـ"ظاهرة الهجرة" (*Migration Trend*) في أوساط المجتمع المسلم وخاصة في طبقة جيل الألفية (*Millenial Generation*) حيث هجر كثير منهم ما كانوا عليه من العقائد الباطلة والأعمال البدعية والأخلاق السيئة والعادات الجاهلية، وحرصوا على العودة إلى الجادة والتمسك بالسنة في شتى جوانب الحياة، فتغيرت مظاهرهم في اللباس والسلوك وازداد اهتمامهم بالعلم الشرعي وحضور مجالس الذكر (Setia & Dilawati, 2021). وهذا بلا شك توجّه صحيح ومظهر إيجابي يُقرُّ العين ويُثلج الصدر. وفي جانب آخر نسمع في بعض الأحيان من ينتكس بعد هجرته وينقلب على عقبيه ويرجع إلى ما كان عليه من اقتراف الذنوب وارتكاب المعاصي وممارسة العادات السيئة، لذا فهنا سؤال يطرح نفسه: ما هي الهجرة المطلوبة من العبد، وهل الهجرة مجرد تحول ظاهري دون الباطن أم كلاهما، أم أن الهجرة الظاهرة تتبع الهجرة الباطنة المسماة بـ "الهجرة القلبية"؟، وما حقيقة هذه الهجرة وحكمها ومعالمها وسبل تحقيقها، وهل علم الناس وأولئك الشباب حقيقة هذه الهجرة؟ وما هذه التساؤلات بحاجة إلى الجواب والبيان.

والواقع يدل على أن كثيرا من الناس لم يحصلوا في هذه الهجرة القلبية علما ولا إرادة، بسبب الإعراض عما خلقوا له والانشغال بالدنيا وملذاتها، وقلة البصيرة، وضعف المعرفة بمراتب العلوم والأعمال (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)، لذا نجد كثيرا من الناس لا يزالون في غفلتهم يعمهون، وبأهوائهم يتمسكون، وبعاداتهم يلتزمون. وهذا يدل على أهمية البحث عن حقيقة هذه الهجرة وبيان أحكامها ومعالمها والمسائل المتعلقة بها. مع العلم أن أكثر كلام العلماء ينصب في بيان أحكام الهجرة الجسدية الظاهرة، وهي الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام، (al-Badrānī, 1443; Ibn Qudāmah, 1997) مع أنها هجرة عارضة ربما لا تتعلق بالمرء في العمر أصلا، (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) وهي تابعة للهجرة القلبية.

وقد اعتنى الإمام ابن قيم الجوزية عناية بالغة ببيان حقيقة الهجرة القلبية في بعض مؤلفاته ما لا يكاد يوجد بيان ذلك في غيرها من الكتب، منها كتاب "مدارج السالكين" و"طريق المهجرتين وباب السعادتين" و"الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية"، و"الرسالة التبوكية"، وقد توسع رحمه الله في بيان ذلك في هذا الكتاب الأخير، لذا أردت أن أقوم بدراسة مفهوم الهجرة عند ابن قيم الجوزية، لتتضح حقيقة هذه الهجرة وحديثها وحكمها وتظهر معالمها وضوابطها، ليكون زادا للمهاجر إلى الله ورسوله والدار الآخرة بإذن الله تعالى.

مع أهمية موضوع الهجرة القلبية، فلم أجد بحثا مستقلا يتناول أحكامها ومسائلها بالتفصيل، إلا ما سطره ابن القيم في كتبه المذكورة، وأكثر أقوال أهل العلم في بيان أحكام الهجرة تنصب في الهجرة الحسية كما هو معروف في كتب الفقه، وإن كان بعض الباحثين قد أفرد البيان عنها في بحث مستقل، كما فعله أبو فيصل البدراني في كتاب سماه بـ "أحكام الهجر والهجرة في الإسلام"، الذي تم نشره في "المكتبة الشاملة" في 28 رجب 1433هـ.. وقد أشار إلى أهمية هذه الهجرة، وأن الهجرة عموما تنقسم إلى نوعين: النوع الأول: هجرة مكانية حسية ظاهرة وهي مرتبطة بالخروج والانتقال من أرض الكفر إلى أرض الإسلام، ومن دار تشدد فيه الفتن إلى دار تقل فيه الفتن، وهذا النوع من الهجرة مشروع. والنوع الثاني من الهجرة هو هجر المعاصي والذنوب والآثام وكل ما نهى الله تعالى عنه، ومما نهى الله تعالى عنه الإقامة بين أظهر

المشركين لمن لم يقدر على إظهار دينه، وهذه الهجرة المعنوية القلبية الباطنة شاملة لنوعي الهجرة هجر الديار والأوطان وهجر المعاصي والذنوب والآثام، وهي الأصل والمقصد، والحسية الظاهرة هي وسيلة إليها (al-Badrānī, 1443)

تناول الباحث علي بن نايف الشحود في كتابه "المفصل في أحكام الهجرة" مسائل وأحكام الهجرة الجسدية، مع التركيز على ظاهرة هجرة المسلمين إلى بلاد الكفر في العصر الحديث. وقد قسّم الكتاب إلى ثلاثة أبواب: الباب الأول يتناول الهجرة في القرآن والسنة، والباب الثاني يضم فتاوى وبحوثاً قيمة لعلماء معاصرين حول مفهوم الهجرة وأحكامها، بلغ عددها نحو مائة وثلاثة وثمانين. أما الباب الثالث فيبحث في أحكام الدور الثلاث: دار الإسلام، ودار الحرب، ودار الكفر وفق آراء العلماء المعاصرين . (al-Shuhūd, t.t.) ومع ذلك، لم يتعرض الكتاب لموضوع هجرة القلب والكتاب مطبوع على شكل وورد (word) ومنشور على الشبكة العنكبوتية. وأما المقالات العلمية المنشورة في "المجلات المحكمة" فأكثرها يتناول البحث عن ظاهرة الهجرة (Hijrah Trend) لدى جيل الألفية، أو بيئة معينة، أو تجمعات خاصة، أو تكلم عن معنى حديث متعلق بالهجرة، ولم يتطرق للبيان عن حقيقة الهجرة القلبية وأهميتها وأحكامها ومعالمها والمسائل المتعلقة بها (Addini, 2019; Meiranti, 2019; Setia & Dilawati, 2021).

يظهر مما سبق أن الدراسات السابقة إنما تناولت قضايا الهجرة الحسية أحكامها وتفصيلها، وكذلك ظاهرة الهجرة عند جيل الألفية. أما هذه الدراسة فهي تتميز عن سابقتها بأنها تتناول نوعاً آخر من نوعي الهجرة، وهي الهجرة القلبية، وهي أهم من الهجرة الحسية من حيث إن الهجرة القلبية هي الهجرة المطلوبة شرعاً من كل عبد في أي وقت ومكان، بخلاف الهجرة الحسية، التي شرعت لطائفة دون الأخرى. وهذه الدراسة تتميز أيضاً بأنها تؤصل حقيقة الهجرة القلبية، ومعالمها، وسبل تحقيقها، بينما كانت الدراسات السابقة إنما تركزت في وصف ظاهرة الهجرة "القلبية" عند الجيل المعاصر، بدون التطرق إلى بيان حقيقة الهجرة القلبية ومعالمها وسبل تحقيقها.

منهجية البحث

يعد هذا البحث من البحوث المكتبة (*Library research*) التي تقوم على مطالعة المصادر المتعلقة بالموضوع، وهي على نوعين: أولهما مصادر أصلية، وهي تضمنت كتب ابن قيم الجوزية التي من أهمها كتاب "مدارج السالكين بين منازل إياك معبد وإياك نستعين"، وكتاب "الرسالة التبوكية"، وكتاب "إعلام الموقعين عن رب العالمين" وغيره، والثاني مصادر فرعية، وهي عبارة عن الكتب المتأخرة الناقلة عن الأصل أو المبينة له. ويعتمد في دراسة موضوعاته على المنهج الكيفي (*Qualitative approach*)، ويُنسج في بيان مسائله المنهج التحليلي (*Analytical approach*)، بتحليل المحتوى، بحيث يجمع الباحث أقوال ابن القيم من مصادرها، ثم يحللها بما يتناسب مع موضوع البحث للوصول إلى أهدافه. وهذا البحث في نتائجه ومناقشته تتكون من عدة مباحث وتحتها عدة ومطالب.

نتائج البحث ومناقشتها

قد بين ابن القيم رحمه الله المقصود بهذه الهجرة وحكمها وأقسامها ومعالمها والمسائل المتعلقة بها، وفيما يأتي تفصيل ذلك مع التحليل لما تضمنه كلامه من الدلالات والإشارات من خلال المطالب التالية:

ذكر ابن القيم أن الهجرة عموماً تنقسم إلى نوعين: هجرة جسدية، وهجرة قلبية. قال رحمه الله: "الهجرة هجرتان: هجرة بالجسم من بلد إلى بلد، وهذه أحكامها معلومة... والهجرة الثانية: هجرة بالقلب إلى الله ورسوله". (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)

وما ذكره من تقسيم الهجرة إلى اثنتين: هجرة جسدية، وهجرة قلبية، قد دلت عليه النصوص الشرعية، وما يدل على هجرة جسدية -وهي الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام- قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: 97]. وهذا تهديد شديد يدل على وجوب الهجرة، لأن القيام بواجب الدين واجب على من استطاع إليه سبيلاً، والهجرة تُعدُّ من لوازم هذا الواجب وتكملته، فهو مما لا يتم الواجب إلا به (Ibn

(Qudāmah, 1988) وهذا هو المقصود بالهجرة عند الإطلاق في الكتاب والسنة، وهي تنصرفُ إلى هجرانِ بلدِ الشرك إلى دار الإسلام رغبة في تعلم الإسلام والعمل به (Ibn Hajar, 1379; Ibn Rajab, 1997).

وحكم هذه الهجرة باق لا ينقطع إلى يوم القيامة، لقول النبي ﷺ: "لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا" (Abū Dāwūd, Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah; Ad-Darimi, 2015; ibn Hanbal, 1995). ولكن هذا يكون بحسب أحوال الناس وقدراتهم، وهم في ذلك ثلاثة أضرب: الأول: مَنْ نَجِبَ عليه، وهو مَنْ يَقْدِرُ عليها، وَلَا يُمَكِّنُهُ إِظْهَارُ دِينِهِ، أَوْ لَا تُمَكِّنُهُ إِقَامَةُ واجباتِ دِينِهِ مع المقامِ بَيْنَ الْكُفَّارِ، والثاني: مَنْ لَا هِجْرَةَ عليه. وهو مَنْ يَعِجْزُ عَنْهَا، إِمَّا لِمَرَضٍ، أَوْ إِكْرَاهٍ عَلَى الْإِقَامَةِ، أَوْ ضَعْفٍ؛ مِنَ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ وَشِبْهِهِمْ، مَنْ تُسْتَحَبُّ لَهُ، وَلَا نَجِبُ عليه. وهو مَنْ يَقْدِرُ عليها، لَكِنَّهُ يَتِمَكَّنُ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ، وَإِقَامَتِهِ فِي دَارِ الْكُفْرِ. والثالث: مَنْ تُسْتَحَبُّ لَهُ، لِيَتِمَكَّنَ مِنْ جِهَادِهِمْ، وَتَكْثِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَمُعُونَتِهِمْ، وَيَتَخَلَّصَ مِنْ تَكْثِيرِ الْكُفَّارِ، وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَرُؤْيَا الْمُنْكَرِ بَيْنَهُمْ (Ibn Qudāmah, 1997).

وأما الهجرة القلبية وهي هجرة معنوية باطنة، وحقيقتها ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان (Ibn Hajar, 1379)، ومفارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه (al-Qasṭallānī, 1905)، فقد دل على ذلك حديث: "وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ" (al-Bukhārī, 2002). لأن أصل الهجرة هجرانُ الشَّرِّ ومباعدته لطلب الخير، ومحبتة والرغبة فيه (Ibn Hajar, 1379; Ibnu Rajab, 1997).

قال ابن القيم: "والمقصود أن الهجرة إلى الله تتضمن هجران ما يكرهه، وإتيان ما يحبه ويرضاه"، وهي الأصل، وهجرة الجسد تابعة لها. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) وهذا ما أكدته الإمام ابن رجب رحمه الله فقال: "فأصلُ الهجرة: أَنْ يَهْجُرَ مَا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَعَاصِي، فَيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ هِجْرَانُ بَلَدِ الشَّرِّ رَغْبَةً فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، وَإِلَّا فَمَجْرَدُ هِجْرَةِ بَلَدِ الشَّرِّ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، بَلْ هِجْرَةُ تَامَةٍ كَامِلَةٍ، بَلْ هِجْرَةُ التَّامَةِ الْكَامِلَةِ هِجْرَانُ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ هِجْرَانُ بَلَدِ الشَّرِّ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ" (Ibn Hajar, 1379; Ibnu Rajab, 1997).

الهجرة القلبية تنقسم إلى هجرتين: هجرة إلى الله تعالى، وهجرة إلى الرسول ﷺ، وقد ذكر ابن القيم هذا التقسيم في مواضع من كتبه، كما في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (3/ 13 - 14)، و«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» المسماة بـ «نونية ابن القيم» (الأبيات 221 - 233)، و«طريق الهجرتين وباب السعادتين» (1/ 9) و«مدارج السالكين» (3/ 269).

وهذا التقسيم في الحقيقة مقتبس من حديث: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (al-Bukhārī, 2002)، ولهذا لما ذكر ابن القيم هذه الهجرة وأنها واجبة على كل أحد - قال: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»، (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) فكلامه هذا مقتبس من الحديث السابق، فكأنه رحمه الله أراد أن يبين أن أصل هذا التقسيم ما دل عليه قول النبي ﷺ في هذا الحديث، والله أعلم.

بين ابن القيم أن الهجرة القلبية واجبة على كل أحد إلى الممات، فقال: «ولله على كل قلب هجرتان، وهما فرض لازم له على مدى الأنفاس: هجرة إلى الله سبحانه.. وهجرة إلى رسوله ﷺ..» (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) وقال أيضا: «فإنها فرض عين على كل أحد في كل وقت، وأنه لا انفكاك لأحد من وجوبها، وهي مطلوب الله ومراده من العباد» (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

وقد أشار رحمه الله إلى وجه الدلالة على وجوب هذه الهجرة، وهو أن الإيمان كما هو فرض على كل أحد، فكذلك الهجرة إلى الله ورسوله، لأنها من الإيمان، بل هي أصل الإيمان، ولهذا يقرن سبحانه بين الإيمان والهجرة في القرآن في غير موضع؛ لتلازمهما واقتضاء أحدهما للآخر (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)، كما في قوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: 218]، قال ابن

القيم: "وكما أن الإيمان فرضٌ على كل أحد ففرضٌ عليه هجرتان في كل وقت: هجرةٌ إلى الله عز وجل... وهجرةٌ إلى رسوله..". (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

وهذا يدل على أهمية الهجرة القلبية وعظم شأنها وعلو منزلتها، فإنها مقتضى الشهادتين، فالهجرة إلى الله تعالى هي مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن الهجرة إلى رسول الله هي مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ، وعن هاتين الهجرتين يُسأل كل عبد يوم القيامة وفي البرزخ ويُطالب بهما في الدنيا، فهو مطالب بهما في الدور الثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار. قال قتادة: "كلمتان يُسأل عنهما الأولون والآخرين: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019). وهاتان الكلمتان هما مضمون الشهادتين، كما بين ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله.

لذا فإن أعظم مقاصد العبد الذي ينبغي أن يهتم به ويُجِل في فكره ويُنفق فيه بقية عمره هو معرفة الهجرة إلى الله ورسوله، ليكون ذلك زادا له في قطع منازل سفره إلى الله تعالى والدار الآخرة، فإن هذه الهجرة هي الهجرة الحقيقية، وهي الأصل، والهجرة الجسدية الظاهرة تابعة لها.

قد بين ابن القيم مقصود الهجرة إلى الله تعالى وحقيقتها، وهي "هجرة إلى الله بالطلب والمحبة والعبودية، والتوكل والإنابة، والتسليم والتفويض، والخوف والرجاء، والإقبال عليه، وصدق اللجأ والافتقار في كل نفس إليه". وقال أيضا: "هجرة إلى الله عز وجل بالإخلاص والتوحيد والإنابة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والتوبة". وقال أيضا: "هجرة إلى الله بالتوحيد والإخلاص، والإنابة والحب، والخوف والرجاء، والعبودية" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

ويستخلص مما سبق أن حقيقة الهجرة إلى الله تعالى هو القيام بعبودية الله تعالى الظاهرة والباطنة وتحقيق التوحيد والإخلاص في ذلك كله، والتوكل على الله والفرار منه سبحانه واللجوء إليه في الأمور كلها. وهذه المعاني كلها قد تضمنها قوله تعالى في أعظم سور القرآن: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة:5]، فقوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) تضمن إخلاص العبادة كلها لله تعالى وتوحيده بجميع أنواعها، وقوله: (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) تضمن إفراد الله تعالى بالتوكل واللجوء إليه سبحانه

في تحقيق العبودية، فالعبادة غاية العباد التي خُلِقوا لها، والاستعانة وسيلة إليها، والعباد في هجرتهم إلى الله لا ينفكون عن هذين الأصلين.

التوحيد الذي يعتقده أهل السنة والجماعة تضمن ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات (al-Badr, 2001)، وهذه الأقسام الثلاثة لها علاقة وثيقة بهذه الهجرة، وخاصة الألوهية والربوبية، وذلك يظهر من خلال معرفة مبدأ هذه الهجرة ومنتهائها، فقد بين ابن القيم رحمه الله أن مبدأ هذه الهجرة ومنتهائها يتلخص في حرفين (من) و(إلى)، فقال رحمه الله: "وهي هجرة تتضمن "من" و"إلى"، فيها جز بقلبه من محبة غير الله إلى محبته، ومن عبودية غيره إلى عبوديته، ومن خوف غيره ورجائه والتوكل عليه إلى خوف الله ورجائه والتوكل عليه، ومن دعاء غيره وسؤاله والخضوع له والذل له والاستكانة له إلى دعاء ربه وسؤاله والخضوع له والذل والاستكانة له. وهذا هو بعينه معنى الفرار إليه، قال تعالى: {فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ}. فالتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله إليه" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

المقصود بقول: "فالتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله إليه" هو تحقيق توحيد الألوهية والربوبية. فالفرار إلى الله يتضمن توحيد الألوهية بإفراد الله بالعبودية والمحبة والخشية والإنابة والتوكل. أما الفرار منه إليه، فيتضمن توحيد الربوبية وإثبات القدر، حيث كل ما يفر منه العبد من مكروه أو محذور إنما هو من مشيئة الله، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. فالعبد في حقيقته يفر من الله إلى الله. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

وقد دل على هذا المبدأ والمنتهى قوله ﷺ في دعائه: "وأعوذ بك منك" (al-Naysābūrī, 1915). تكلم ابن القيم في شرح قوله: "لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك"، إن كل ما يُفتر منه أو يُستعاذ منه في الوجود إنما هو من خلق الله وتقديره. فالعبد يفر من شيء أوجبه قدر الله ومشيئته إلى ما تقتضيه رحمته وإحسانه، مما يعني أن الهروب في الحقيقة هو من الله إلى الله. وأكد ابن القيم أن هذا يحقق التوحيد والاعتراف بالقدر، ويبين أنه لا رب سوى الله ولا خالق غيره، ولا يملك أحد لنفسه أو لغيره ضرراً أو نفعاً، أو موتاً أو حياةً أو بعثاً. كل الأمر والملك والحمد والشفاعة والخير يعود إلى الله

وحده، كما قال تعالى: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: 128]، و{إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} [آل عمران: 154].

وهذا تأكيد لتفرد الربوبية والألوهية، فلا إله إلا الله ولا رب سواه. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

وهذا يدل على أن الأمر كله عاد إلى الفرار من الله إليه، وهو معنى الهجرة إلى الله تعالى، ومعرفة هذا المبدأ والمنتهى يوجب تعلق القلب بالله خوفا ورجاء ومحبة، ويلزم انقطاع تعلقه بالكلية بغير الله تعالى، إذا أدرك العبد أن ما يفر منه هو بمشيئة الله وقدره، زال خوفه من غير الله، وأفرده بالخوف والحب والرجاء. فالفرار إلى الله يعني الاطمئنان إليه؛ لأنه سبحانه هو الذي قضى وقدر ما يفر منه. وبَيَّن ابن القيم أن هذا الفهم هو لب معنى الهجرة إلى الله، حيث يتحقق الأمن الحقيقي في الفرار من الله إليه (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

أساس الهجرة إلى الله هو الحب والبغض، كما أوضح ابن القيم رحمه الله. فالمهاجر يترك ما يبغضه ويتجه إلى ما يحبه، بحيث يكون ما يهاجر إليه أحب إليه مما يتركه. ولأن نفس العبد وهواه وشيطانه يدعونه إلى ما يخالف مرضاة الله، بينما يدعوه الإيمان إلى ما يرضي ربه، فإنه يحتاج في كل وقت إلى الهجرة إلى الله، ولا ينفك عنها حتى يأتيه الموت (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019). وذلك أن الإنسان لا ينفك عن عبادة الله حتى يأتيه الموت، قال تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) يعني: الموت (Ibn Katsīr, 1999).

وقد ذكر ابن القيم في هذا الكلام ثلاثة أسباب تخرج الإنسان من طريق الهجرة وتوقعه في مخالفة ما يحبه الله ويرضاه، وهي النفس والهوى والشيطان، وهذه الثلاثة هي مصادر الشر كله، لأن النفس – كما وصفه الله تعالى – أمارة بالسوء في [سورة يوسف، 53]، والهوى يوقع في الضلال يخرج صاحبه عن الصراط المستقيم كما في [سورة ص، 26]، وأما الشيطان فيدعو الناس إلى الغواية والنار كما في [سورة فاطر، 6]، لذا شرع لنا أن نستعيذ من شر النفس وشر الشيطان وما يتولد منهما من الشرور، كما صح عن النبي ﷺ في ذكر الصباح والمساء "اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه" (al-Sijistānī, 2009).

وبناء على هذه الأمور والدواعي تكون حالة القلب قوة وضعفاً، وعليه فإن حالة الهجرة القلبية تقوى وتضعف بحسب قوة داعي المحبة وضعفه، فكلما كان داعي المحبة في قلب العبد أقوى كانت هذه الهجرة أقوى وأتم وأكمل، وإذا ضَعُفَ الداعي ضَعُفَتِ الهجرة، حتى إنه لا يكاد يشعر بها علماً، ولا يتحرك بها إرادة (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

قد بين ابن القيم المقصود بهذه الهجرة وحقيقتها، وهي موافقة النبي ﷺ ومتابعة سنته في جميع الأمور، فقال: "وهجرة إلى رسوله بالمتابعة والانقياد لأمره والتصديق لحبره وتقديم أمره وخبره على أمر غيره وخبره" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

وقال: "وهجرة إلى رسوله ﷺ بالتحكيم له والتسليم والتفويض والانقياد لحكمه، وتلقي أحكام الظاهر والباطن من مشكاته، فيكون تقيده به أعظم من تقييد الركب بالدليل الماهر في ظلم الليل ومتاهات الطريق" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).
ديناً أو عملاً غير ذلك، وكل ما سواه هو حظ للنفس وليس زاداً للآخرة. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

ويستفاد من هذا البيان أن حقيقة الهجرة إلى الرسول ﷺ هي متابعته والتأسي به في شتى أمور الدين، كما قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [آل عمران: 31]، وقال عليه الصلاة والسلام: "فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي" الحديث (al-Tirmidhī, 1975).

حد الهجرة إلى الرسول هو الرجوع في كل مسائل الإيمان وأحكام الدين إلى هديه النبوي، المستمد من الوحي {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 5]. فما وافق رسالته فهو نور وهدى، وما خالفها فهو ظلمات وشكوك (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

مما تقدم ظهرت أهمية هذه الهجرة، لأن حقيقتها طاعة الرسول واتباع هديه ﷺ، وهذه هي مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله، (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) ومعناها طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع (al-Tamīmī, 2000).

ومما يدل على أهمية هذه الهجرة أنها أساس السعادة في الدنيا والآخرة، وسبب صلاح العالم، وأن شرور الدنيا والآخرة سببها ترك هذه الهجرة، وذلك أن طاعة الله وطاعة رسوله، ورد النزاع إلى الله ورسوله خير للناس في معاشهم ومعادهم وهو سعادتهم في الدنيا والآخرة، فهو خير لهم وأحسن عاقبة، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: 59]. ابن القيم يبين أن طاعة الرسول ﷺ هي سبب السعادة في الدنيا والآخرة، وأن كل شر في العالم يعود إلى مخالفة هديه. طاعته هي الحصن الآمن، والخروج عنها سبب الشرور والآلام، مما يؤكد أن النجاة والسعادة لا تتحقق إلا بالعلم بما جاء به الرسول والعمل به (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

ولما كانت السعادة دائرة –نفياً وإثباتاً– مع ما جاء به الرسول ﷺ كان جديراً بمن نصح نفسه أن يجعل لحظات عمره وفقاً على معرفته، وإرادته مقصورةً على محابته، وهذه أعلى همة شمر إليها السابقون، وتنافس فيها المتنافسون، كما بين ذلك ابن القيم (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

بين ابن القيم أن هذه الهجرة فرض على كل مسلم، وهي مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله، كما أن الهجرة الأولى مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)، وهذا أيضاً مما يدل على أهمية الهجرة المحمدية.

وأما أدلة وجوبها فقد ذكر رحمه الله مجموعة من الآيات على ذلك مع بيان وجه الدلالة منها على وجوب متابعة النبي ﷺ وطاعته والتحاكم إليه، منها:

قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [النساء: 65]

أقسم الله تعالى في هذه الآية بأعظم ما يمكن أن يُقسم به، وهو ذاته سبحانه، على أن الإيمان لا يثبت للإنسان ولا يصبح منه حتى يحكموا رسول الله ﷺ في جميع قضاياهم ومسائل دينهم. ولم يقتصر على ذلك بل أكد أن صدورهم

تنشرح لحكمه، فلا يجدون في أنفسهم حرجًا أو ضيقًا تجاهه، بل يقبلونه بترحيب. ثم ضمَّ إلى ذلك قوله: {وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}، وهو الخضوع الكامل والطاعة الطوعية لما حكم به، تسليمًا عن حب ورغبة، لا قهْرًا أو إجبارًا. عندما يعلم العبد ذلك عن رسول الله ﷺ، فإن قلبه ينقاد له، ويعلم أن سعادته وفلاحه في هذا التسليم التام، - (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) فهذا دليل على وجوب الهجرة إلى النبي ﷺ ومتابعته.

ومنها: قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) [الأحزاب: 6]

وهذا دليل على أن من لم يكن الرسول أولى به من نفسه فليس من المؤمنين، وهذه الأولوية تتضمن أمورًا: منها: أن يكون أحبَّ إلى العبد من نفسه؛ لأن الأولوية أصلها الحب، ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا فيجب أن يكون الرسول أولى به منها، وأحبَّ إليه منها؛ فبذلك يحصل له اسم الإيمان. ويلزم من هذه الأولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة والرضى والتسليم وسائر لوازم المحبة، من الرضى بحكمه، والتسليم لأمره، وإيثاره على كل من سواه. وما تضمنته الأولوية في الآية السابقة: ألا يكون للعبد حُكْمٌ على نفسه أصلاً، بل الحكمُ على نفسه للرسول، يحكمُ عليها أعظم من حُكْمِ السيد على عبده، والوالد على ولده؛ فليس له في نفسه تصرف قط إلا ما تصرف فيه الرسول الذي هو أولى به منها. ولا سبيل إلى ثبوت هذه الأولوية إلا بعزل كل ما سواه، وتوليته في كل شيء، وعرض ما قاله كل أحد سواه على ما جاء به؛ فإن شهد له بالصحة قبله، وإن شهد له بالبطلان ردّه، وإن لم تتبين شهادته له بصحة ولا بطلان جعله بمنزلة أحاديث أهل الكتاب، ووَقَفَه حتى يتبين أي الأمرين أولى به؟ فمن سلك هذه الطريقة استقام له سَفَرُ الهجرة، واستقام له علمه وعمله، وأقبلت وجوه الحقِّ إليه من كلِّ جهة. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)

ومن الأدلة على وجوب الهجرة إلى الرسول ﷺ، قوله تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْمُؤْمِنِينَ) [النور: 54]. قال ابن القيم في تفسير الآية أن الهداية مشروطة بطاعة الرسول ﷺ، وهي تنتفي إذا لم تُطاع. وذكر أن قوله تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ} يعني أن النبي ﷺ مسؤول عن تبليغ الرسالة، بينما نحن مسؤولون عن طاعته والانقياد له. كما ذكر البخاري عن

الزهري: "من الله البيان، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم (al-Naysābūrī, 1915). إذا تركتم ما كلفتم به من الإيمان والطاعة، فإن المسؤولية عليكم لا على الرسول، لأنه لم يكلف بطاعتكم وإيمانكم، بل فقط بتبليغ الرسالة إليكم. فإن أطعتموه، فذلك فوزكم وسعادتكم وهدايتكم. أما إذا لم تطيعوه، فقد أدى ما كلف به، وما على الرسول إلا البلاغ المبين، وليس عليه هدايتكم أو توفيقكم (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

ومنها: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}؛ أمر الله بطاعته وطاعة رسوله، وبدأ الآية بنداء المؤمنين ليُلفت انتباههم إلى أهمية ما يُطلب منهم وفقًا لإيمانهم. ثم فرق بين طاعته وطاعة رسوله في الفعل، مع أن طاعة الرسول تتبع طاعة الله. كما قرن بين طاعة الرسول وأولي الأمر، مما يدل على أن طاعة الرسول واجبة سواء كان الأمر مذكورًا في القرآن أم لا. فليس من الصواب الاعتقاد أن طاعة الرسول تكون فقط فيما ورد في القرآن. كما قال النبي ﷺ: "يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ مَتَكِيٌّ عَلَى أُرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي؛ فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله، ما وجدنا فيه من شيء اتبعناه، ألا وإِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (al-Darimi, 2015; al-Tirmidhī, 1975; ibn Hanbal, 1995). وأما (أولو الأمر) فلا تجب طاعة أحدهم إلا إذا اندرجت تحت طاعة الرسول، لا طاعة مفردة مستقلة؛ كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: "على المرء السَّمْعُ والطَّاعَةُ فيما أَحَبَّ وكره ما لم يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنْ أُمرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فلا سمع ولا طاعة" (al-Bukhārī, 2002; al-Naysābūrī, 1915).

تُظهر الآية بوضوح أن الرد إلى الله والرسول يشمل الرد إلى القرآن والسنة، لأن حكم الله هو حكم رسوله والعكس صحيح. إذا رددتم ما تنازعتم فيه إلى القرآن، فقد رددتموه إلى الله ورسوله، وكذلك إذا رددتموه إلى السنة. وقد اتفق السلف والخلف على أن الرد إلى الله هو الرد إلى القرآن، والرد إلى رسوله في حياته أو سنته بعد وفاته. ثم أكد الله تعالى أن طاعته وطاعة رسوله وتحكيمهما في كل شيء هو خير لكم في الدنيا والآخرة، وهو سبب السعادة في الدارين (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019). وقد نقل ابن القيم عن بعض الأئمة أقوالهم في الأمر بمتابعة النبي ﷺ والتمسك بالسنة وتلقيها

بالقبول، ومن هؤلاء الإمام الشافعي، وقد حكى رحمه الله إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم على أنّ من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدّعها لقول أحد (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019). ومنها قول الإمام الجنيد رحمه الله: "الطرق كلها مسدودة إلا طريق من اقتفى آثار النبي ﷺ" (al-Qushayrī, t.t.).

الهجرة النبوية شأنها شديد، وطريقها على غير المشتاق وعيرٌ بعيد (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)، لذا فسفر الهجرة يحتاج إلى الزاد والمركب والدليل، وأما زاد هذه الهجرة فهو العلم الشرعي. قال ابن القيم رحمه الله: "زاد العلم الموروث عن خاتم الأنبياء ﷺ، ولا زاد له سواه؛ فمن لم يحصل هذا الزاد فلا يخرج من بيته، وليقعد مع الخالفين (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019). وهذا يدل على أهمية العلم في حياة العبد وخاصة في هجرته إلى الله ورسوله، لأن العلم أصل كل خير والجهل أصل كل شر، وإذا أراد الله بعبد خيراً وفقه للعلم النافع، قال ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (al-Bukhārī, 2002; al-Naysābūrī, 1915).

من لا يمتلك العلم لا يستطيع السير إلى الله بشكل صحيح، لأن الطريق إلى الله مليء بالعقبات والشبهات والشهوات. للسلامة من هذه الفتن، يحتاج المرء إلى العلم واليقين والصبر. بالعلم يسلم من الشبهات، وبالصبر يسلم من الشهوات. العلم هو النور الذي يضيء طريق الهجرة ويخرج الإنسان من ظلمات الضلالة، ولذلك حثت النصوص الشرعية الكثيرة على طلب العلم. قال تعالى: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}، والعلم سبيل الجنة وميراث النبوة، وأهله أفضل من أهل العبادة، "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ... الخ" (al-Sijistānī, 2009).

وأما طريق الهجرة القلبية، فقال ابن القيم: "فهو بذل الجهد، واستفراغ الوسع، فلن يُنالَ بالمنى، ولا يُدركَ بالهوين". وإنما كما قيل:

فَحُضْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَاسْمُ إِلَى الْعَلَا ... لَكِي تُدْرِكَ الْعِزَّ الرَّفِيعَ الدَّعَائِمِ

فلا خيرَ في نفسٍ تخافُ من الرّدى ... ولا همةٌ تصبُو إلى لومٍ لائم (al-Sa'dī, t.t.)

وهذا الذي ذكره رحمه الله موافق لما ورد في الشرع من الحث على الاجتهاد في القيام بالطاعات والحرص على فعل الخيرات، والإكثار من الباقيات الصالحات، والله تعالى يقول: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت: 69] أي: هم الذين هاجروا في سبيل الله، وجاهدوا أعداءهم، وبذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته، {لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} أي: الطرق الموصلة إلينا، وذلك لأنهم محسنون. {وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} بالعون والنصر والهداية (Al-Sa’dī, t.t.). وقال النبي ﷺ: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز) (الحديث-al-Naysābūrī, 1915). أي: احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة (Al-Nawawī, 1392). وما عند الله لا ينال بالكسل، بل بالحرص والبذل، فإن سلعة الله غالية، وقد ورد في الحديث: "مَنْ خَافَ أَذْجَ، وَمَنْ أَذْجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ" (al-Tirmidhī, 1975). هذا مثل ضربه النبي ﷺ لسالك الآخرة، فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه، فإن تيقظ في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيده ومن قطع الطريق بأعوانه، ثم أرشد إلى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي (al-Mubārakfūrī, t.t.).

المؤمن يجب أن يسعى بجد ونشاط في طاعة الله ويحذر من المعاصي، ويستمر في ذلك حتى يلقي ربه. كما أن الخوف من النار وغضب الله يحفز المؤمن على الاجتهاد في العبادة والسير على الطريق الصحيح. مثل المسافر الذي يسير بنشاط في الليل والنهار ليصل بسرعة إلى هدفه، المؤمن الذي يجتهد في طاعة الله سيحقق الجنة أسرع من غيره. الجنة هي سلعة غالية وثمنها أعلى شيء، وهو النفس، حيث اشترى الله تعالى المؤمنين بأنفسهم وأموالهم ليمنحهم الجنة (Ma’na Hadits: (Man Khāfa Adlaja) - Mawqi‘ Asy-Syaikh Ibn Baz, t.t.).

وأما السبيل إلى ركوب طريق الهجرة، فقال ابن القيم: "ولا سبيلَ إلى ركوب هذا الظاهر إلا بأمرين: أحدهما: أن لا يَصْبُوَ في الحق إلى لومة لائم؛ فإن اللوم يُدْرِكُ الفارسَ؛ فيَصْرَعُهُ عن فرسه، وَيَجْعَلُهُ طَرِيحًا في الأرض. والثاني: أن تَهْوَنَ عليه نفسه في الله؛ فيقدم حينئذٍ ولا يخاف الأهوال، فمتى خافتِ النَّفْسُ تأخرتِ وأحجمتِ، وأخلدتِ إلى الأرض. ولا يَتِمُّ له

هذان الأمران إلا بالصبر؛ فمن صبر قليلاً صارت تلك الأحوال ریحاً رَحَاءً في حقه تَحْمِلُهُ بنفسها إلى مطلوبه، فبينما هو يخاف منها، إذ صارت أعظم أعوانه وخدمته، وهذا أمر لا يعرفه إلا من دخل فيه" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

وقوله رحمه الله: "لا يصبو في الحق إلى لومة لائم" أي أن المهاجر إلى الله لا تأخذه في ذلك لومة لائم، "وهذا علامة صحّة المحبة، فكلُّ محبٍّ أخذه اللوم عن محبوه فليس بمحبٍّ على الحقيقة"، (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019) وقد ذكر الله تعالى من صفات المحبين له والمجاهدين في سبيله أنهم لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) [المائدة: 54]، بل يقدمون رضا ربهم والخوف من لومه على لوم المخلوقين، وهذا يدل على قوة همهم وعزائمهم، فإن ضعيف القلب ضعيف الهمة، تنتقص عزيمته عند لوم اللائمين، وتفتر قوته عند عدل العاذلين. وفي قلوبهم تعبد لغير الله، بحسب ما فيها من مراعاة الخلق وتقديم رضاهم ولومهم على أمر الله، فلا يسلم القلب من التعبد لغير الله، حتى لا يخاف في الله لومة لائم (Al-Sa'dī, t.t.)، فأحبُّ النَّاسِ إلى الله مَنْ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)

وقوله: "أن تهون عليه نفسه في الله" أي تصغر وتحقر عنده نفسه لأجل الله، فلم يبال بما أصابها في سبيل الله وفي سفر الهجرة إليه، وهذا كما حصل لبلال رضي الله عنه لما أظهر إسلامه أخذه المشركون وعذبوه وطافوا به في شعاب مكة، كما جاء في الحديث: (...إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطُوهُ الْوَلَدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ) (Ibn Hānbal, 1995; Ibn Mājah, 2009). والمعنى: أن نفسه رضي الله عنه تضاءلت وصغرت في عينه، فلم يبال بما أصابها في سبيل الله، فسواء عليه ضربه، أم سبّوه أم قتلوه، فكل ذلك عنده هين يسير في جنب الله، ما دام أنه في سبيل الله وفي رضا الله فلا التفات إليه؛ فكل شيء في رضا الله رخيص قليل، حقيق أن تبذل النفس مسرعة طائعة، ولا تبخل به على الله (Islam Question and Answer, t.t.)

لا يتحقق الصبر على الحق إلا لمن يتحلى بالصبر، وهو أساس السير في طريق الطاعة وتحمل المشاق. الصبر يشمل ثلاثة أنواع: الصبر عن المعصية، الصبر على الطاعة، والصبر في البلاء. لتخفيف البلاء، يساعد ثلاثة أمور: أولاً، ملاحظة حسن الجزاء والثوق بالعوض من الله. ثانياً، انتظار الفرج، الذي يخفف المشقة بترقب الراحة والفرج. ثالثاً، تهوين البلاء بتذكر نعم الله وأياديه على الإنسان، مما يجعل البلاء صغيراً مقارنة بنعم الله. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)

بين ابن القيم مركب المهاجر إلى الرسول ﷺ، فقال رحمه الله: وأما مَرْكَبُهُ: فَصِدْقُ اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ، والانقطاع إليه بكليته، وتحقيق الافتقار إليه من كل وجه، والضراعة إليه، وصدق التوكل عليه، والاستعانة به، والانطراح بين يديه كالإناء المثلوم المكسور الفارغ الذي لا شيء فيه، يتطلع إلى قَيْمِهِ وَوَلِيِّهِ أَنْ يَجْبُرَهُ، وَيُلَمَّ شَعْنَهُ، وَيُمَدَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسْتَرَهُ، فهذا الذي يُرْجَى لَهُ أَنْ يَتَوَلَّى اللَّهُ هِدَايَتَهُ، وَأَنْ يَكْشِفَ لَهُ مَا خَفِيَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ طَرِيقِ هَذِهِ الْهَجْرَةِ، وَمَنَازِلِهَا. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019)

وأما رفقاء السفر في الهجرة، فمن أراد الهجرة إلى الله فعليه أن يصاحب الأموات الأحياء في قلوبهم، أي العلماء الصادقين والذاكرين لله، لأنهم يوجهونه إلى الهدف الصحيح. يجب أن يحذر من صحبة الأحياء الذين لا يحيون قلوبهم بالمعرفة، لأنهم يعرقلون طريقه. فكما قال بعض السلف: "شتان بين من تحيا القلوب بذكرهم ومن تموت القلوب بمخالطتهم". فالعبد ينبغي أن يترفع عن صحبة من يشغلون نفسه بالمظاهر والتفاخر، ويبحث عن صحبة من يرشدونه إلى طريق الله، حتى وإن كان غريباً في نظر الناس (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

فأحسن الأموات رفقة للمهاجر إلى الله ورسوله هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وأفضل الصالحين هم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم، أهل القرون الثلاثة المفضلة الذين زكاهم الله ورسوله ﷺ، قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ} الآية، وقال النبي ﷺ: "خيرُ الناس قُرْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلَوْهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَبَيْتُهُ شَهَادَتُهُ" (al-Bukhārī, 2002). وهم الذين قال عنهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله فإنهم أبر هذه الأمة"

قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوا آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم" (al-Saffārī, 1982).

وقال الإمام الحسن البصري -لما ذكر عنده أصحاب الرسول - "أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَإِقَامَةِ دِينِهِ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا وَرَثَ الْكَعْبَةِ عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ" (Al-Ājurrī, 1999). فهؤلاء هم الذين تحيا القلوب بذكرهم وتزكو النفس بالتأسي بهم، وتستقيم السلوك بالافتداء بخلقهم وسمتهم، وتذهب الوحشة بقراءة سيرهم والمطالعة على أحوالهم، ولهذا لما قيل للإمام عبد الله بن المبارك -وكان يكثر الجلوس في بيته-: أَلَا تَسْتَوْحِشُ؟، فَقَالَ: كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟! (Al-Dhahabī, 1985).

وإذا علم المهاجر إلى الله وإلى رسوله أن رفيقه في هذا الصراط هم الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فلا يكثر بمخالفة التاكبين عنه له، فإنهم هم الأقلون قدرًا، وإن كانوا الأكثرين عددًا، كما قال بعض السلف: "عليك بطريق الحق، ولا تستوحش لقلة السالكين. وإياك وطريق الباطل، ولا تغتر بكثرة الهالكين". وكلما استوحشت في تفردك فانظر إلى الرفيق السابق، واحرص على اللحاق بهم، وغض الطرف عمن سواهم فإنهم لن يُغْنُوا عنك من الله شيئًا. وإذا صاحوا بك في طريق سيرك فلا تلتفت إليهم، فإنك متى التفت إليهم أخذوك أو عاقوك (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

الهجرة في هذا الزمان صعبة وطريقها مليء بالتحديات، ولا يمكنها إلا من وفقه الله. هي غريبة بين الناس وأهلها أشد غربة. كما وصف ابن القيم الهجرة إلى الرسول ﷺ بأنها أصبحت صعبة للغاية، كطريق ضاع معالمه وطمست آثاره بسبب المعوقات والمخاطر التي تواجهه. السالك في هذا الطريق غريب بين الناس، لا يجد الأُنس إلا في معالي الأمور ويستوحش من سلوك الأغلبية. هو في سعي دائم نحو الهداية رغم تعيير الآخرين له ورفضهم لآرائه، محاط بالظنون والاتهامات. والمقصود أن هذه الهجرة النبوية شأنها شديد، وطريقها على غير المشتاق وعِيرٌ بعيد. (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

ما ذكره ابن القيم رحمه الله يدل على غربة هذه الهجرة، وأن أهلها أشد غربة، وسبب هذه الغربة تمسك أهل الهجرة القلبية بالسنة النبوية، وهذا مصداق قول النبي ﷺ: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً. فطوبى للغرباء" (al-Naysābūrī, 1915)، وقد بين رحمه الله في موضع آخر أن من صفات هؤلاء الغرباء: التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ ولا طريقة ولا مذهب ولا طائفة، بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً، وأكثر الناس بل كلهم لائتم لهم؛ فلغريبتهم بين هذا الخلق: يعضدوهم أهل شذوذ وبدعة، ومفارقة للسواد الأعظم (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

ومما تقدم ظهرت حقيقة الهجرة القلبية المتضمنة للهجرة إلى الله، والهجرة إلى الرسول ﷺ، وتبينت أهميتها، "لذا فمن لم يكن لقلبه هاتان المجرتان فليبحث على رأسه الرماد، وليراجع الإيمان من أصله، فيرجع وراءه يقتبس نوراً، قبل أن يُحال بينه وبينه ويُقال له ذلك على الصراط من وراء السور" (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019). ولنعلم أيضاً أن من ثمرات الهجرة إلى الله ورسوله أن المهاجر إليهما يكون متحلياً بجميل الأخلاق ومجتنباً الفواحش ورذائل الأخلاق برحابة نفس، ولو لم يكن هناك أي رادع دنيوي، وذلك لإحساسه بالمسؤولية التامة لكل تصرفاته أمام الباري ﷻ، فلا يمنعه من ارتكاب الفواحش والرذائل إلى تقواه وإيمانه بربه ﷻ (A. Harris, 2021).

من أعظم أنواع التعاون على البر والتقوى هو التعاون في الهجرة إلى الله ورسوله، سواء بالعمل أو القول أو النية، من خلال المساعدة، النصيحة، التعليم، الإرشاد، والمودة. من يساعد الآخرين في هذا الطريق، يسرع الله إليه بالخير، ويقربه إلى قلوب عباده، ويفتح له أبواب العلم ويسهل عليه الطريق. أما من كان على العكس، فسيواجه العواقب، لأن الله ليس بظلام لعباده، كما ذكر ابن القيم (Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 2019).

الخاتمة

تلخص ما توصلنا إليه من نتائج حول موضوع الهجرة القلبية، حيث يتجلى اهتمام الإمام ابن قيم الجوزية بهذا الموضوع في بيانه لحقيقتها ومعالمها وسبل تحقيقها في عدد من كتبه. وقد أظهر الإمام أن الهجرة القلبية هي الأصل، بينما الهجرة الحسية تابعة لها. وتتفرع الهجرة القلبية بدورها إلى قسمين: هجرة إلى الله وهجرة إلى رسوله ﷺ. أما الهجرة إلى الله فتعني الإخلاص والتوحيد والعبودية له سبحانه، وهو مقتضى شهادة "لا إله إلا الله"، ويتجلى معناها في الفرار من الله إليه، مما يتضمن توحيد الألوهية والربوبية. وأما الهجرة إلى الرسول ﷺ، فهي التزام سنته وموافقة هديه في جميع جوانب الدين من عقيدة وعبادة وأحكام وسلوك، وهو مقتضى شهادة "أن محمدًا رسول الله". فالنتيجة أن حقيقة الهجرة القلبية هي طاعة الله بتوحيده وإخلاص العباد له وطاعة رسوله ﷺ بالتباع هديه.

ويظهر من الدراسة السابقة أن حكم الهجرة القلبية واجب على كل مسلم، ولا تنفك عن الإنسان إلى حين الممات، حيث لا حد لمدة العباد ولا نهاية لهجران المعصية. وتدل جميع الأدلة على توحيد الله وإخلاص العباد له على وجوب الهجرة إلى الله تعالى، كما تدل الأدلة على وجوب طاعة الرسول ﷺ واتباع سنته على وجوب الهجرة إليه. وزاد هذه الهجرة يكمن في العلم النافع، وطريقها يتمثل في بذل الجهد واستفراغ الوسع مع صدق اللجوء إلى الله تعالى وصحة التوكل عليه والافتقار إليه سبحانه. أما رفقاء هذه الهجرة فهم الأموات الذين تحيا القلوب بذكرهم، وهم المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأفضلهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم. وأخيرًا، السبيل إلى ركوب طريق الهجرة يستلزم عدم الخوف من لومة لائم، وهوان النفس على صاحبها لأجل الله، مع الصبر على المشاق والمصائب والابتلاءات التي تعترض طريق المهاجر. وهكذا تكون الهجرة القلبية سبيلًا لتحقيق السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة.

- Abū Dāwūd, S. ibn al-Ash‘ath al-Sijistānī. (t.t.). *Al-Sunan*. Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah.
- Abū Zayd, B. ibn ‘Abdillāh. (1423 H). *Ibn Qayyim al-Jawziyyah: Hayātuh, Āthāruh, Mawāriduh*. Dār al-‘Āsimah.
- Addini, A. (2019). Fenomena gerakan hijrah di kalangan pemuda Muslim sebagai mode sosial. *Journal of Islamic Civilization*, 1(2), 109–118. <https://doi.org/10.33086/jic.v1i2.1313>
- al-Badrānī, A. F. (1443 H). *Aḥkām al-Hajr wa al-Hijrah fī al-Islām*. al-Maktabah al-Shāmilah.
- al-Dārimī, ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān. (2015). *Al-Musnad* (jld. 1). Dār al-Ta‘şīl.
- al-Saffārīnī, M. ibn A. ibn S. (1982). *Lawāmi‘ al-Anwār al-Bahiyyah wa Sawāṭi‘ al-Asrūr al-Athariyyah li Sharḥ al-Durrah al-Muḍiyyah fī ‘Aqd al-Firqah al-Muḍiyyah* (cet. 2). Mu‘assasat al-Khāfiqayn.
- al-Shuḥūd, ‘Alī ibn Nā‘if. (t.t.). *Al-Mufaṣṣal fī Aḥkām al-Hijrah*.
- al-Sijistānī, S. ibn al-Ash‘ath. (2009). *Sunan Abī Dāwūd* (jld. 7). Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah.
- al-Tirmidhī, M. ibn ‘Īsā. (1975). *Al-Sunan*. Maktabat wa Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
- al-Ājurri, M. ibn al-Ḥusayn. (1999). *Al-Sharī‘ah* (jld. 5). Dār al-Waṭan.
- al-Badr, ‘Abd al-Razzāq ibn ‘Abd al-Muḥsin al-‘Abbād. (2001). *Al-Qawl al-Saḍīd fī al-Radd ‘alā Man Ankar Taqṣīm al-Tawḥīd*. al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Su‘ūdiyyah.
- al-Bukhārī, M. ibn Ismā‘īl. (2002). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (jld. 1). Dār Ibn Kathīr.
- al-Dhahabī, M. ibn A. ibn ‘Uthmān. (1985). *Siyar A‘lām al-Nubalā’*. Mu‘assasat al-Risālah.
- al-Mubārakfūrī, A. al-R. ibn ‘Abd al-Raḥīm. (t.t.). *Tuḥfāt al-Aḥwadhī bi Sharḥ Jāmi‘ al-Tirmidhī*. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (1392 H). *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (jld. 16). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- al-Naysābūrī, M. ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī. (1915). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār al-Ṭibā‘ah al-‘Āmirah.
- al-Qaṣṭallānī, A. ibn Muḥammad. (1905). *Irshād al-Sānī li Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (jld. 1). al-Maṭba‘ah al-Kubrā al-Amīriyyah.
- al-Qushayrī, ‘Abd al-Ḥakīm ibn Hawāzin. (t.t.). *Al-Risālah al-Qushayriyyah*. Dār al-Ma‘ārif.
- al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (t.t.). *Taysīr al-Kānīm al-Raḥmān fī Tafṣīr Kalām al-Mannān*. Mu‘assasat al-Risālah.
- al-Tamīmī, M. ibn ‘Abd al-Waḥhāb. (2000). *Thalāthat al-Uṣūl wa Adillatuhā*. Wizārat al-Shu‘ūn al-Islāmiyyah wa al-Da‘wah wa al-Irshād.

- Harris, A. K. M. (2021). Sekularisasi etika dan krisis moral masa kini. *Jurnal Akidah & Pemikiran Islam*, 23(2), 121–170. <https://doi.org/10.22452/afkar.vol23no2.4>
- Ibn Hajar, A. ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1379 H). *Fath al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (jld. 1). Dār al-Ma'rifah.
- Ibn Ḥanbal, A. ibn Muḥammad. (1995). *Al-Musnad* (cet. 1). Dār al-Ḥadīth.
- Ibn Kathīr, I. ibn 'Umar al-Qurashī. (1997). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah* (jld. 18). Dār Hajar.
- Ibn Mājah, M. ibn Yazīd al-Qazwīnī. (2009). *Al-Sunan* (cet. 1). Dār al-Risālah al-'Ālamiyyah.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019a). *Al-Risālah al-Tabūkīyah*. Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019b). *Ighāthah al-Lahfān fī Maṣāyid al-Shayṭān* (jld. 1). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019c). *Ṭarīq al-Hijratayn wa Bāb al-Sa'ādātayn* (jld. 1). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019d). *I'lām al-Muwaqqi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn*. Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019e). *Madārij al-Sālikīn Bayna Manāzil Iyyāka Na'budu wa Iyyāka Nasta'in* (jld. 3). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019f). *Madārij al-Sālikīn Bayna Manāzil Iyyāka Na'budu wa Iyyāka Nasta'in* (jld. 1). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019g). *Madārij al-Sālikīn Bayna Manāzil Iyyāka Na'budu wa Iyyāka Nasta'in* (jld. 4). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019h). *Shifā' al-'Alīl fī Masā'il al-Qaḍā' wa al-Qadar wa al-Ḥikmah wa al-Ta'fīl* (jld. 2). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. ibn A. B. (2019i). *Zād al-Ma'ād fī Hady Khayr al-'Ibād* (jld. 3). Dār 'Aṭā'āt al-'Ilm.
- Ibn Qudāmah, A. ibn A. al-Maqdisī. (1997). *Al-Mughnī* (jld. 13). Dār 'Ālam al-Kutub.
- Ibn Rajab, A. (1997). *Jāmi' al-'Ulūm wa al-Ḥikam* (jld. 1). Mu'assasat al-Risālah.
- Ibn Qudāmah, A. (1988). *Ithbāt Ṣifāt al-'Uluw* (jld. 1). Mu'assasat 'Ulūm al-Qur'ān.
- Islam Question and Answer. (t.t.). Diakses 1 Januari 2025, dari <https://islamqa.info/ar/answers/%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%B9>
- Ma'nā Ḥadīth: (Man Khāfa Adlaja) – Mawqī' al-Shaykh Ibn Bāz. (t.t.). Diakses 1 Januari 2025, dari <https://binbaz.org.sa/fatwas/8378/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D9%85%D9%86-%D8%AE%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%AC>

- Meiranti, M. (2019). Fenomena hijrah di era milenial dalam media sosial. *Ath Thariq Jurnal Dakwah dan Komunikasi*, 3(2), 148. https://doi.org/10.32332/ath_thariq.v3i2.1350
- Setia, P., & Dilawati, R. (2021). Tren baru Islam melalui gerakan hijrah: Studi kasus Shift Pemuda Hijrah. *Khazanah Theologia*, 3(3), 131–146. <https://doi.org/10.15575/kt.v3i3.12708>
- Zahara, M. N., Wildan, D., & Komariah, S. (t.t.). Gerakan hijrah: Pencarian identitas untuk Muslim milenial di era digital.